

البداية والنهاية

ولم يولد أي ولم يتولد عن شيء قبله ولم يكن له كفواً أحداً أي وليس له عدل ولا مكافئ ولا مساو فقطع النظير المداني الأعلى والمساوي فانتفى أن يكون له ولد إذ لا يكون الولد إلا متولداً بين شيئين متعادلين أو متقاربين تعالى □ عن ذلك علواً كبيراً وقال تبارك وتعالى وتقدس يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على □ إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول □ وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا با □ ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما □ إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى با □ وكيفاً لمن يستنكف المسيح أن يكون عبداً □ ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون □ ولياً ولا نصيراً .

ينهى تعالى أهل الكتاب ومن شابههم عن الغلو والاطراء في الدين وهو مجاوزة الحد فالنصارى لعنهم □ غلوا وأطروا المسيح حتى جاوزوا الحد فكان الواجب عليهم أن يعتقدوا أنه عبداً □ ورسوله وابن أمته العذراء البتول التي أحصنت فرجها فبعث □ الملك جبريل إليها فنفخ فيها عن أمر □ نفخة حملت منها بولدها عيسى عليه السلام والذي اتصل بها من الملك هي الروح المضافة إلى □ إضافة تشرية وتكريم وهي مخلوقة من مخلوقات □ تعالى كما يقال بيت □ وناقية □ وعبداً □ وكذا روح □ أضيفت إليه تشرية لها وتكريماً وسمي عيسى بها لأنه كان بها من غير أب وهي الكلمة أيضاً التي عنها خلق وبسببها وجد كما قال تعالى إن مثل عيسى عند □ كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون وقال تعالى وقالت اليهود عزير ابن □ وقالت النصارى المسيح ابن □ ذلك قولهم بأفواههم يضاؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم □ أنى يؤفكون فأخبر تعالى أن اليهود والنصارى عليهم لعائن □ كل من الفريقين ادعوا على □ شططاً وزعموا أن له ولداً تعالى □ عما يقولون علواً كبيراً وأخبر أنهم ليس لهم مستند فيما زعموه ولا فيما ائتفكوه إلا مجرد القول ومثابهة من سبقهم إلى هذه المقالة الضالة تشابهت قلوبهم وذلك أن الفلاسفة عليهم لعنة □ زعموا أن العقل الأول صدر عن واجب الوجود الذي يعبرون عنه بعللة العلة والمبدأ الأول وأنه صدر عن العقل الأول عقل ثانٍ ونفس وفلك ثم صدر عن الثاني كذلك حتى تناهت العقول إلى عشرة والنفوس إلى تسعة والأفلاك إلى تسعة باعتبارات

فاسدة ذكروها واختيارات باردة أوردوها ولبسط الكلام معهم وبيان جهلهم وقلة عقلهم موضع
آخر وهكذا طوائف من مشركي العرب زعموا لجهلهم أن الملائكة بنات الله وأنه صاهر سروات الجن
فتولد منهما الملائكة تعالى الله عما